مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 170 - 185
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

الغيابات المتكرّرة وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي لدى تلاميذ التّعليم المتوسّط-دراسة ميدانية بمدينة الأغواط-

The relationship of Repeated absences to academic achievement at middle education students -A field study in Laghouat

محمّد قرادي
المدرسة العليا للأساتذة الأغواط (الجزائر) ، m.garadi@ens-lagh.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/02 تاريخ القبول: 2021/10/23 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هدفت الدّراسة إلى معرفة علاقة الغياب المدرسي المتكرّر بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ مرحلة التّعليم المتوسّط. ولأجل الوصول إلى هذا الهدف استعان الباحث بنتائج دراسة عيّنة مكوّنة من 216 تلميذا موزّعين على ثلاث متوسّطات من مدينة الأغواط في الامتحانات التّحصيلية بالنّسبة للفصل الثّاني للسّنة الدّراسيّة 2020/2021، وربط هذه النّتائج بمتغيّر الغيابات المتكرّرة. وقد توصّل إلى أنّ كلّ نتائج العيّنة المقصودة بالدّراسة المتوصّل إليها أثبت أنّ مستوى التّلاميذ ذوي الغيابات المتكرّرة ضعيف ومتدنّي، بينما مستوى التّلاميذ المواظبين ذوي الحضور الدّائم مرتفع، ممّا يدلّ على أنّ هناك علاقة ارتباطية بين الغيابات المدرسيّة المتكرّرة والتّحصيل الدّراسي للتّلاميذ.

وقد أوصى الباحث بحصر التّلاميذ الّذين يتكرّر غيابهم وعقد جلسات معهم والتّعرّف على الأسباب الكامنة وراء غيابهم المتكرّر، وضرورة العمل على علاج ذلك من طرف الإدارة المدرسية، والسّعي منها لتوطيد علاقة التّلميذ بأساتذته وبمدرسته.

كلمات مفتاحية: الغياب المدرسي المتكرّر، التّحصيل الدّراسي، التّعليم المتوسّط.

ABSTRACT:
The study aimed to know the relationship of frequent school absences to academic achievement at middle education students. And to reach this goal the researcher employed the results of a sample study of 216 pupils distributed in three Schools of the city of Laghouat in the achievement exams for the second semester for the scholarly year 2018/2019, And tying up these results to the frequent absence variable.

And he concluded that all the results of the sample intended in the study Accessed proved that the level of students with frequent absences is weak and low, whilst the level of regular students with permanent attendance is high, which indicates that there is a correlation between frequent school absences and academic achievement of pupils.

The researcher recommended restricting students who are frequently absent and convene meeting with them, and knowing the reasons underlying their frequent absences, and necessity to treat this by the school administration, and work to Strengthen the student's relationship with his teachers and his school.

Keywords: Frequent school absences, Academic achievement, Middle education.

1- مقدمة:

إنّ نجاح المتعلّم متوقّف على مدى اهتمامه وحماسه للتعلُّم وحبّه له، فالانتظام في الدّوام المدرسي يولّد الجدّية وحبّ العمل والجلد، والانتماء والولاء للمؤسّسة وللأسرة وللمدرسة، وللوطن وللبيئة المحيطة، كما يولّد حبّ النّظام واحترام السّلطة والطّاعة الواعية، والالتزام بالقيم والأخلاقيات. والوضع الطّبيعي للمتعلّم أن يكون حاضرا أثناء الحصص المدرسية من أجل

- المؤلف المرسل: محمّد قرادي

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1909
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1909
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

التّحصيل والاستزادة والمشاركة وتدوين الملاحظات والتّفاعل مع المعلّمين والمتعلّمين، وإذا اعتذر يوما أو يومين لسبب قهري، فلا مشكلة في ذلك، ولكن إن تكرّر الغياب فإنّ المتعلّم قد يتعرّض لمشكلات مختلفة ينتج عنها مجموعةٌ من الآثار السّلبية؛ أوّلها تراجع مستواه الدّراسي بسبب عدم حصولهِ على المعلومات والنّقاط الرّئيسة المتعلّقة بالدّروس، ويصبح لا يمتلك أيّة معلومة، أو فكرة حول طبيعة المادّة الدّراسيّة المطلوبة، ويكون غير قادر على الاستمرار في مجاراة زملائه في دروس المنهاج الدراسي، ممّا يؤدّي إلى فشله الدّراسي ورسوبه في الامتحانات؛ فالمتعلّم المتغيّب باستمرار يتدنّى مستواه التّحصيلي والأكاديمي كثيرا، ويصبح ذا مستوى إدراك عقلي متدنٍّ، و يواجه صعوبة في تذكّر الأشياء، وتقلّ قدرته على التّفكير، كما تفوته الكثير من المهارات المعرفية والمفاهيم، ممّا يسبّب نزوعه للكسل والخمول، وقد يتولّد لديه شعور الكره للمدرسة ويصبح انطوائيا كثير الإحباط والشّعور بالدّونية. ويتمرّد على النّظم واللّوائح المدرسية، وقد يكون مآله التسرّب المدرسي والضّياع.

2- إشكالية البحث:

يعتبر التّحصيل الدّراسي من المواضيع الّتي حظِيت بجانب وافر من اهتمام الدّارسين والباحثين التّربويين وعلماء النّفس وعلماء الاجتماع؛ لأنّ التّحصيل الدّراسي تتحكّم فيه عوامل أهمّها الأسرة ودورها في العملية التّربوية، على اعتبار أنّ التّلميذ يتأثر بالمحيط الأسري وسط إطار علائقي؛ اقتصادي، ثقافي وأخلاقي، بالإضافة إلى العوامل النّفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية والسّياسية المتفاعلة مع الاستعدادات والميول والاتّجاهات النّفسية والقدرات والإمكانيات، والخبرة التّعليمية وطريقة تعلّمها وما يحيط بالمتعلّم من ظروف...

وموضوع تدنّي التّحصيل الدّراسي موضوع دقيق وحسّاس يتعلّق بمستقبل الأبناء وحياتهم الاجتماعية والمهنية واستقرارهم النّفسي أو اضطرابهم، وهو ما يستوجب النّظرة الشّمولية الفاحصة والثّاقبة، بكلّ تمحيص، والمنبثقة من نظرتنا الموضوعية البعيدة كلّ البعد عن الأحكام العشوائية والارتجالية، والاتّجاهات التّعصّبية؛ مثل فكرة أنّ تدنّي التّحصيل الدّراسي مرتبط بالغباء والتّخلّف العقلي.

في حين أنّ النّظرة الموضوعية للتّأخّر الدّراسي عند التّلاميذ يجب أن تقوم على أساس فهم واضح وموضوعي يأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب والعوامل المحيطة بالتّلميذ والعملية التّعليمية وتحليلها من أجل وضع اليد على الأسباب الحقيقية لهذا التّأخر أو الانخفاض الدّراسي.

ومن بين الأسباب الموضوعية المتعلّقة بضعف التّحصيل الدّراسي نجد ظاهرة الغياب الدّراسي المتكرّر. وإنَّ تخلّف التّلميذ عن مدرسته وعن دروسه يؤدّي به إلى الفشل والسّقوط، لأنّ الغياب المتكرّر يفوّت الكثير من الدّروس والشّروح على التّلميذ؛ فتقلّ كفاءته ويصابُ باليأس، ويعرّض نفسه للنّقد اللاذع من المعلّم وربّما من الأصدقاء فينعكس على نفسيته سلباً؛ فيقلّ حبّه للمدرسة، ويضعف الحماس لديه للتّعلّم وحبّ العلم ويقلُّ تركيزه الذّهني.

وبكثرة الغياب يبحث التّلميذ، أثناء غيابه، عن رفقاء جدد خارج المدرسة ليتمكّن من متابعة حياته كما يرغب، وتصبح فرصة الرّسوب لديه أكثر احتمالاً. كما تقلّ الجدّية وحبّ العمل عنده ممّا يجعله متفلّتاً من وظيفته وعمله حتّى في المستقبل البعيد لأنّه فقد إحساسه بأهمّية الالتزام والانضباط بتمرّده على النّظام المدرسي.

لهذه الآثار وسلبياتها كان لا بدّ من البحث عن الحلول لكي يتمّ تحبيب التّعليم والمدرسة للتّلميذ، وهو ما يستدعي منا طرح التّساؤل الرّئيس التّالي:

- ما علاقة الغيابات المدرسية المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ مرحلة التّعليم المتوسّط ؟

وحتّى يُؤتي هذا التّساؤل العامّ أُكلَه يجدر بي أن أجزّئه إلى تساؤلات فرعية هي كالآتي:

1- ما علاقة الغيابات المدرسية المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط؟
2- ما علاقة الغيابات المدرسية المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط؟
3- ما علاقة الغيابات المدرسية المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط؟
4- ما علاقة الغيابات المدرسية المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط؟

3- فرضيات البحث:

3-1- الفرضية الأولى:

الغيابات المدرسية المتكرّرة تسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط.

3-2- الفرضية الثّانية:

الغيابات المدرسية المتكرّرة تسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط.

3-3- الفرضية الثّالثة:

الغيابات المدرسية المتكرّرة تسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

3-4- الفرضية الرّابعة:

الغيابات المدرسية المتكرّرة تسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

4- أهداف الدّراسة:

تستهدف الدّراسة الحالية تحقيق ما يأتي:

- التّعرّف على العلاقة بين متغيّر الغيابات المدرسية المتكرّرة لدى تلاميذ المرحلة المتوسّطة ومتغيّر التّحصيل الدّراسي؛ حيث أحاول الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيّرين؛ أي تحديد ما إذا كانت هذه الظّاهرة من مسبّبات ضعف التّحصيل لدى التّلاميذ.
- التّعرّف على الآثار المترتّبة على غيابات التّلاميذ المتكرّرة عن المدارس ومدى تأثيرها على تحصيلهم الدّراسي، لما لظاهرة الغياب من نتائج سلبية داخل المدرسة وخارجها.
- الدّعوة إلى إجراء المزيد من الدّراسات والبحوث لتشخيص الواقع التّربوي والتّعليمي في المدارس وصولا إلى إعطاء صورة واضحة تساعد المخططين ومتّخذي القرار على اتّخاذ الإجراءات الصّائبة من أجل إصلاح العمل التّعليمي والتّربوي وتطويره.
- التّعرّف على أسباب وعوامل الغيابات المدرسية المتكرّرة ومحاولة إيجاد بعض الحلول المناسبة لها، وعرض بعض التّوصيات المناسبة الّتي تساهم في الحدّ من غياب التّلاميذ عن مدارسهم.

5- أهمّية الدّراسة:

- تتمثّل قيمة الدّراسة في تناولها لقضية غياب التّلاميذ، وهي إحدى القضايا المحورية للمدرسة كمجتمع. ولا شكّ أنّ الكشف عن عوامل الغياب المدرسي سوف يسهم في ارتقاء العملية التّعليمية، وسيكون ذا فائدة كبيرة للتّلاميذ والمعلّمين والإداريين وأولياء الأمور...
- تنبع قيمة الدّراسة من أهمّية التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ التّعليم المتوسّط كونُها مرحلة تعليم وسط بين بداية التّعليم العادي ونهايته؛ إذ تتقرّر فيها ميولهم العلمية والمهنية، وتأخذ شخصيتهم سمة الثّبوت النّسبي لوقوعها في مرحلة المراهقة، والّتي لها خصائص نفسية وجسمية مختلفة عن تلك الخصائص في المراحل السّابقة واللاحقة لتلك المرحلة.

- كما أنّ الدّراسة سوف توفّر معلومات تساعد في إعادة النّظر والتّخطيط لمواجهة المشكلات الّتي تمّ الكشف عنها ممّا يسهم في توطين المسارات المستقبلية للتّعليم. والنّتائج الّتي ستتوصّل إليها الدّراسة يمكن أن تشكّل أهمّية مضافة من خلال الفائدة الّتي يمكن أن تقدّمها للمؤسّسات التّربوية عامّة.
- وعليه فإنّ أهمّية الدّراسة الحاليّة تكمن في كونها بحثا ميدانيا يقف على واقع مشكلة الغيابات المدرسية المتكرّرة والّتي من شأنها أن تثير اهتمام الباحثين بهذه الظّاهرة والعمل على دراستها وكيفية التّعامل معها، وتوضّح كثيرا من الأمور والقضايا المتعلّقة بالتّعليم والتّعلّم للأوصياء ليضطلعوا بمسؤولياتهم ويساهموا في حلّ المشكلات المتعلّقة بمجال التّعليم، ويساهموا في معالجة السّلبيات القائمة في مجال التّدريس.

6- التّعريفات الإجرائية لمتغيّرات البحث:

6-1- التّحصيل الدّراسي:

يعدّ التّحصيل الدّراسي أحد المؤشّرات الهامّة للتّوافق المدرسي ونجاح العملية التّربوية والتّعليمية. ويعرّف بأنّه المستوى الّذي وصل إليه التّلاميذ في تحصيلهم للموادّ الدّراسية، ويستدلّ على ذلك من مجموع الدّرجات الّتي حصل عليها في الامتحانات المدرسية خلال العام الدّراسي.

وهو المعبّر عنه في نتائج الامتحانات الّتي تحصّل عليها تلاميذ عيّنة الدّراسة في المتوسّطات الّتي أجريت فيها الدّراسة.

6-2- ضعف التّحصيل الدّراسي:

هو انخفاض أو تدنّي نتائج التّلميذ دون المستوى العادي المتوسّط لقسمه أو لمؤسّسته لمادّة دراسية أو أكثر نتيجة لأسباب متنوّعة ومتعدّدة، وهو أحد المؤشّرات الهامّة لعدم التّوافق المدرسي، وعدم نجاح العملية التّربوية والتّعليمية لديه، ممّا يهدّد التّلميذ بالرّسوب أو التّسرّب.

ويقصد به في الدّراسة الحاليّة النّتائج الضّعيفة الّتي تحصّل عليها التّلاميذ ذوي الغيابات المتكرّرة في الاختبارات التّحصيلية.

6-3- الغياب المدرسي:

هو مشكلة سلوكية تواجه أطراف العملية التّدريسية من آباء ومدرسين ومدراء ومرشدين تربويين ولها عدّة أسباب تمنع التّلميذ أو تحول دون حضوره إلى قاعة الدّرس.

وفي الدّراسة الحاليّة هو عدم الحضور للحصص الرّسمية، والمدوّن في سجل الغيابات لدى الإدارة، لعيّنة التّلاميذ الّذين يمثّلون المجموعة الّتي أجريت عليها الدّراسة، لأسباب عديدة ومتنوّعة مبرّرة أو غير مبرّرة، والّذي يكون له تأثير سلبيّ على تحصيلهم الدّراسي.

7- دراسات سابقة:

7-1- دراسة "فضيلة عرفات" 2003:

والّتي وسمتها بـ(أسباب الغياب لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي) والّتي أجريت على تلاميذ المرحلة المتوسّطة للمستويين الرّابع العامّ والخامس من التّعليم المتوسّط بفرعيه (العلمي والأدبي) في مدينة الموصل للعام الدّراسي 2002-2003، من وجهة نظرهم، وهدفت إلى التّعرّف على العلاقة بين متغيّر الغياب لدى تلاميذ المرحلة المتوسّطة ومتغيّري التّحصيل الدّراسي، والجنس. أمّا عيّنة الدّراسة فقط تكوّنت من (684) طالبا وطالبة يمثّلون نسبة (6.27%) تقريبا من مجتمع البحث الأصلي. ومن أهمّ ما توّصلت الدّراسة النتائج الآتية:

- وجود علاقة ارتباطية دالّة بين متغيّر الغياب ومتغيّر التّحصيل الدّراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية.

– وجود علاقة ارتباطية غير دالّة بين متغيّر الغياب ومتغيّر الجنس ولصالح الإناث. (فضيلة عرفات 2007، ص 239)

7-2- دراسة" عمر" 1987:

استهدفت هذه الدّراسة إلى التّعرّف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدرسة الثّانوية القطرية، كما هدفت إلى التّعرّف على الجوانب النّفسية ذات الصّلة بظاهرة الغياب المدرسي، فضلا عن تحديد العلاقة بين الغياب ومتغيّر التّحصيل الدّراسي.

تمّ تطبيق الاستبيان على عيّنة مؤلّفة من (706) طالب وطالبة في المرحلة الثّانوية من الصّفوف الأولى والثّانية (علمي وأدبي) بمدارس الدّوحة.

وتوصّلت الدّراسة إلى تحديد (33) سببا اشترك فيها الطّلاب والطّالبات أكثرها أهمّية؛ مرض الطّالب المشكلات الأسرية، وعدم الرّغبة في الدّراسة، والملل من الدّراسة، وعدم احترام المدرّسين للطّالب، والتّعب والإرهاق والعمل في أثناء الدّوام المدرسي، والسّهر أمام التّلفاز إلى ساعة متأخّرة من اللّيل، كذلك الحديث في الهاتف إلى ساعة متأخّرة من اللّيل،كما أسفرت النّتائج عن وجود علاقة متبادلة بين الغياب والتّحصيل الدّراسي. (عمر، 1987، ص 510).

7-3- دراسة "ستينث وإسحاق Stennett & Isaasc" 1980:

استهدفت الدّراسة بحث العلاقة بين الغياب وتحصيل الطّلاب على المستوى الثّانوي، وقد استخدم الباحثان المعلومات المتضمّنة في ملفات الكومبيوتر من التّاريخ الأكاديمي في المرحلتين الابتدائية والثّانوية لـ (2179) طالبا، التحقوا في الصّفّ التّاسع بإحدى مدارس"لندن" لعمل تحليل مفصّل عن حضور الطّلاب وعلاقته بتقدّمهم الأكاديمي، ولجأ الباحثان إلى معيار الصّفّ كمقياس للغياب.

وقسّمت العيّنة إلى مجموعتين في ضوء النّسب المئوية لغياب في أعوام الدّراسة بالمرحلة الابتدائية إلى ذوي حضور جيّد وذوي حضور ضعيف، وقورنت درجاتهم التّحصيلية، فوجدا أنّها تضاءلت في الصّفّ الثّالث وحتّى الثّامن، ولكن كان معدّل هذا التّضاؤل لذوي الحضور الدّائم أقلّ بكثير من معدله بالنّسبة لذوي الحضور الضّعيف.

ومن دراسة الباحثين للعلاقة بين الغياب وتحصيل الطّلاب على المستوى الثّانوي قورن النّجاح الأكاديمي للطّلاب ونسب ذكائهم بعد تصنيفهم إلى أربع مجموعات وفقا للنسب المئوية لغيابهم في المرحلة الابتدائية (تاريخ غيابهم السّابق)، ووجدت فروق دالّة بين المجموعات الأربع في التّحصيل في صالح الطّلاب ذوي نسبة الغياب الأقلّ. (فضيلة عرفات، 2007، مرجع سابق، ص 240)

7-4- دراسة صادرة عن مدرسة مقاطعة كلارك المحافظة Clark County School Discreet 1980

استهدفت هذه الدّراسة، الّتي كانت على شكل تقرير، إلى تحليل صفات طلاب الصّفّ التّاسع كما ترتبط بأنماط الغياب، اختيرت عينة مؤلفة من (543) طالبا، وجمعت بروفيلات حضورهم وطبّق عليه اختبار "أوتيس– لينون" للقدرات العقلية (Otis Lennon Mental Ability Test)– وعدّة اختبارات في القراءة والكتابة والرّياضيات.

وأكّدت النّتائج أنّ درجات هذه الاختبارات تعدّ عوامل مهمّة تتّصل بمعدلات غياب الطّالب الجزئية والكلّية على حدّ سواء؛ إذ كان معدّل غياب الطّالب ذي الأداء الأقلّ من المتوسّط في هذه الاختبارات أكبر من قرينه ذي الأداء الأعلى من المتوسّط وذلك على نحو دالّ إحصائيا بلغ (0.001). (المرجع السّابق، ص 240)

7-5- دراسة "فوجيلمان Fogelman" 1978:

استهدفت هذه الدّراسة إلى:

- تقدير الأهمّية النّسبية للحضور الضّعيف في مرحلة مبكّرة من حياة الطّفل المدرسية في وقت لاحق.
- فحص علاقة الحضور بالتّوافق المدرسي.

وقد اعتمد الباحث في قياسه للغياب على معدّلات الحضور الفعلية آخذا في اعتباره جميع أسباب الغياب عدا الغياب من دون معرفة أو قبول الوالدين.

وقد أُستخدمت معدّلات حضور التّلاميذ في سن 7 سنوات من واقع دراسات سابقة الأفراد مع حساب هذه المعدّلات وهم في سنّ 15 سنة، كذلك تمّ حساب درجات هؤلاء الطّلاب في اختبارات للقراءة والرّياضيات عندما بلغوا سنّ 16 سنة فضلا عن سلوكاتهم المدرسي، الّذي يقاس بـ"قياس روتر للسّلوك المدرسي 1967Rutter School Behavior Scale".

وباستخدام تحليل التّباين أشارت النّتائج إلى:

- وجود علاقة مباشرة بين معدل حضور المدرسة والتّحصيل والسّلوك، كما ظهرت في حصول الأفراد ذوي معدّلات الحضور العالية على درجات مرتفعة في اختبارات القراءة والرّياضيات، ونظرة معلّميهم إليهم على أنّهم فئة أقلّ انحرافا في سلوكهم.
- الكشف عن نزعة البنات إلى الغياب أكثر من الذّكور في كلّ صفّ، بينما كان تغيّب الطّلاب في الصّفوف الأولى والأخيرة أكثر من أقرانهم في الصّفوف المتوسّطة وقبل الأخيرة. (Fogelman, 1978, pp 148-158)

7-6- دراسة "أوول Owll" 1933:

استهدفت هذه الدّراسة التّعرّف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدارس الثّانوية وأثارها في التّحصيل الدّراسي؛ إذ قام بدراسة العلاقة بين درجات الطّلاب في اختبارات التّحصيل المقنّنة ومتوسّط الدّرجات المدرسية من جانب ومعدل الحضور إلى المدرسة من جانب مقابل.

وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ التّحصيل، كما تعبّر عنه الاختبارات المقنّنة، له علاقة، وإن كانت ضعيفة، بالحضور في حين ظهرت هذه العلاقة بصورة أوضح بين التّقديرات المدرسية ومعدّلات الحضور. (Mervilde, 1981, pp 15-16)

8- تعقيب على الدّراسات السّابقة:

اتّفقت الدّراسات السّابقة مع الدّراسة الحاليّة في الموضوع والأهداف حيث ركّزت على متغيّر الغياب المدرسي وعلاقته بمتغيّر التّحصيل الدّراسي.

واتّفقت مع دراسة "دراسة أوول 1933"، ودراسة "فوجيلمان 1978"، ودراسة" ستينث وإسحاق 1980"، والدّراسة الصّادرة عن مدرسة مقاطعة كلارك المحافظة 1980، في أداة جمع البيانات، وهي معدّلات اختبارات التّحصيل الدّراسي لعيّنات الدّراسة. واختلفت مع دراسة "فضيلة عرفات 2003" في أداة جمع البيانات؛ والّتي طبّقت اختبارا تحصيليّا على العيّنة، ودراسة "عمر 1987" الّذي طبّق الاستبيان على العيّنة.

واختلفت الدّراسات السّابقة المذكورة فيما بينها من حيث أسباب وعوامل الغياب المدرسي ويُعزى هذا الاختلاف إلى اختلاف الأطر الثّقافية والاجتماعية والاقتصادية والتّربوية والمدرسية لمجتمعات الدّراسة.

واتّفقت في النّتائج المتوصّل إليها؛ أجمعت هذه الدّراسات على الأثر السّلبي الّذي يتركه الغياب المدرسي المتكرّر على تحصيل التّلميذ التّربوي والأكاديمي. كما أجمعت على وجود فروق في نسب الغيابات بين الجنسين لصالح الإناث، وهو ما يوافق نتائج الدّراسة الحاليّة، لتكون منطلقا لها.

9- الغياب المدرسي:

تعاني المؤسّسات التّربوية، وللأسف الشّديد، الكثير من ظاهرة غياب التّلاميذ عن المدرسة، الّتي تهدر طاقاتهم وتصرفها بعيدا عن مجال التّحصيل والإبداع والتّفوّق. ولا شكّ أنّ هذه الظاهرة تسبب عائقا كبيرا في العملية التعليمية، لما تفرزه من انعكاسات سلبية على التلميذ نفسه، ممّا ينتج عنه مشكلات أخرى أكثر تعقيدا كالرّسوب والتّسرّب، والهدر المدرسي الذي لا تحمد عواقبه، وبالتالي ضياع التلاميذ الّذي قد يقوده إلى انحراف أخلاقي. وعلى المجتمع ككل؛ باعتبار أن هذه الشّريحة البشرية هي رأسمال هذا المجتمع، وإذا فسدت فسد المجتمع كلّه.

10- العوامل المؤدّية إلى الغياب المدرسي:

أسباب الغياب كثيرة ومتنوّعة وعليه يمكن تصنيفها إلى العوامل التّالية:

10-1- العوامل الذّاتية:

وهي عوامل تعود للتّلميذ نفسه وتتمثّل في:

- الإهمال وعدم المبالاة من التّلميذ.
- خجل التّلميذ لأسباب كثيرة ومتنوّعة.
- كره التّلميذ المدرسة لأسباب كثيرة ومتنوّعة.
- شخصية التّلميذ وتركيبته النّفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميولات تجعله لا يتقبّل العمل المدرسي ولا يُقبل عليه.
- الإعاقات والعاهات الصّحيّة والنّفسية الملازمة للتّلميذ والّتي تمنعه من مسايرة زملائه. (لعمايرة، 2010، ص 142)

10-2- العوامل المدرسية:

وهي عوامل مرتبطة بالجوّ المدرسي والمنهاج التّربوي والظّروف السّائدة الّتي تحكم العلاقة بين المجتمع المدرسي، من أجل السّير الحسن للنّظام المدرسي وتكوين الاتجاهات والعادات والسلوكيات الحميدة لدى التّلاميذ. (المعايضة، والجغيمان، 2009 ، ص. 59)

10-3- العوامل الاجتماعية:

وهي أسباب تتعلّق بالمحيط الّذي يعيش فيه التّلميذ، وترتبط بالجوّ والوضع الاقتصادي والثّقافي العائلي، وطبيعة الحياة المنزلية، والأصدقاء والرّفاق والأقران...

10-4- العوامل الإعلامية:

تعدّ وسائل الإعلام، بأنواعها المختلفة، ذات قيمة تربوية عظيمة لكلّ من يستقبلها، لما تقدّمه من برامج تعليمية وثقافية.غير أنّه إذا كانت هذه البرامج عشوائية يمكن أن تؤدّي إلى الكثير من النّتائج السّلبية، والإعاقات الّتي تدفع التّلميذ نحو الانحراف، والممارسات الخاطئة في جوانب عديدة، والّتي يمكن أن تصرف التّلميذ عن الاهتمام بالتّحصيل الدّراسي؛ ممّا يدفعه إلى الهروب من المدرسة أو تعمّد الغياب دون عذر وجيه. (العيسوي، 2009، ص273)

10-5- أضرار الغياب المدرسي و آثاره السّلبية:

تعتبر مشكلة الغياب أو الهروب من المدرسة من أهمّ المشكلات الّتي يعاني منها المجتمع المدرسي وذلك لما لها من تأثير سلبي على حياة التّلميذ الدّراسية حيث تكون سببا في كثير من إخفاقه التّحصيلي، وانحرافاته السّلوكية ممّا يشغل بال المسؤولين، والمربّين الّذين أخذوا على عاتقهم دراسة تلك الظّاهرة.

حيث أن هذه الظّاهرة تولّد في نفوس التّلاميذ التّمرّد على لوائح المدرسة ونظمها وقوانينها، وبالتّالي التّمرّد على قوانين المجتمع والتّساهل مستقبلا بدوام العمل واحترام نظمه، وضعف الانتماء إلى مؤسسات الدّولة. (عباس سبتي، 2013).

وهذه الظّاهرة تمثّل الخطوة الأولى الّتي تؤدّي إلى الانحرافات مشكلة خطيرة تهدّد مستقبل الأجيال، وقد ترمي بهم إلى مشكلات أكثر تعقيدا كالرّسوب والتّسرّب، وهي تشكّل خللا في العملية التّعليمية وتتسبّب في هدر كبير لميزانيات الدّولة؛ فهي تزيد من معدّلات الجهل والأمّية والبطالة، وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد، وتزيد الاتّكالية والاعتماد على الغير.

والتّلميذ الّذي يقطع صلته بالمدرسة لفترات يتعثّر أداؤه وتضعف حصيلته المعرفية ولن تتوفّر لديه فرص النّجاح في الحياة الّتي يدخلها وهو فاشل في دراسته ولا يحمل علما أو تدريبا أو شهادة...وبالتّالي يكون قد حكم على نفسه، في عدم جدّيته في دراسته وعدم محافظته على الدّوام المدرسي، بالفشل. (جمال عليمي حنان 2019)

والشّكلان التّاليان يوضّحان الفرق بين أثر الانضباط المدرسي الغياب المدرسي على التّحصيل الدّراسي:

شّكل 1. أثر الانضباط المدرسي على التّحصيل الدّراسي (الشّريف هيثم 2019)

شّكل 2. أثر الغياب المدرسي على التّحصيل الدّراسي. (المرجع السّابق)

11- مفهوم التّحصيل الدّراسي:

تعرّفه "موسوعة علم النّفس والتّحليل النّفسي" بأنّه بلوغ مستوى من الكفاءة في الدّراسة، يتمّ تحديدها باختبارات التّحصيل المقنّنة أو تقديرات المدرّسين، أو الاثنين معًا. (جاسم لعبيدي، 2004، ص 293).

وعُرّف بأنّه درجة الاكتساب الّتي يحقّقها الفرد؛ أو مستوى النّجاح الّذي يحرزه أو يصل إليه في مادّة دراسية أو مجال تعليمي. (صلاح الدّين علام 2000، ص7)

كما عرّف بأنّه إتقان جملة من المهارات والمعارف الّتي يمكن أن يمتلكها التّلميذ بعد تعرّضه لخبرات تربوية في مادّة دراسة معيّنة أو مجموعة من الموادّ.

ويمثّل مفهوم التّحصيل الدّراسي قياس قدرة التّلميذ على استيعاب الموادّ الدّراسية المقرّرة، ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات الشّفوية والتّحريرية الّتي تتمّ في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية. (مُنيرة بنت خميس، 2015)

11-1- شروط التّحصيل الدّراسي:

ليتمّ التّحصيل الدّراسي لابدّ أن تتوفّر شروط مهمّة لهذا الغرض، أذكر أهمّها:

11-1-1- الإرشاد والتّوجيه:

فالإرشاد يؤدّي إلى حدوث التّعلّم بمجهود أقلّ وفي مدّة زمنية أقصر ممّا لو كان التّعلّم من دون إرشاد.

11-1-2- الدّافعية:

أن يكون هناك دافع نحو بذل الجهد والطّاقة لتعلّم المواقف الجديدة أو حلّ المشكلات. يتوقّف على ما يثيره الموقف التّعليمي من هذه الدّوافع سواء أكانت نفسية أو اجتماعية.

11-1-3- الجزاء (الثّواب والعقاب):

والّذي له أثر في دفع التّلاميذ نحو الدّراسة؛ فإذا أدرك التّلميذ أنّه سيجازى جزاءً حسنا فإنّ تحصيله الدّراسي سوف يكون حسنا والعكس صحيح. (لطفي بركات 1974، ص ص 145/ 149).

11-1-4- الصّحّة النّفسيّة:

وإنّ الصّحّة الجيّدة تجعل الطّفل يشعر بالرّاحة والارتياح، عكس التّلميذ المريض الّذي قد يتعرّض لضعف تحصيلي أو قد تضطرّه ظروفه الصّحية إلى إهمال واجباته فيتخلّف عن أقرانه وتفوته، تبعا لذلك، دروسه. (فريدة جتيلي، 1983، ص18)

والتّحصيل الدّراسي، بما أنّه سلوك إنساني وعملية تربوية تنبع من ذات الفرد، فلا شكّ أنّه يتأثّر بما تعيشه نفسية هذا الفرد من حالات تمرّ عليها، وتعانيها كالإحباط، وضعف الثّقة بالنّفس والشّعور بالنّقص وغيرها من الحالات المتقلّبة للنّفس البشرية الّتي هي من أكثر العوامل النّفسية تأثيرا على عملية التّحصيل الدّراسي للتّلميذ والعكس صحيح. (ولد خليفة 1986، ص 49).

11-1-5- الأداء البيداغوجي للمعلّم:

يلعب المعلّم دورا هامّا في عملية التّحصيل، وترغيب التّلميذ في التّعلّم، وإنّ المعلّم الكفء والنّاجح هو الّذي يستطيع دفع التّلميذ إلى التّعلّم وتحبيب المادّة إليه، كما قد يحدث العكس، في حالة ما إذا كان المعلّم غير مبال أو غير متمكّن في مادّته.

وقد ركزت معظم التّجارب على صفات المعلّم النّاجح الّتي تسمح للمعلّم بالقيام بواجبه التّربوي والبيداغوجي الّذي يهدف إلى إعداد التّلميذ تحصيلا، ومعرفة، وثقافة، وخُلُقا. (السيد محمود أحمد، 2002، ص 146).

11-1-6- المنهاج المدرسي:

وحتّى تخدم المناهج الدّور البنّاء المقرر لها، يجب أن تتوفّر فيها عدّة شروط أهمّها؛ أن يكون المنهاج صالحا فنّيا ونفسيّا وتربويّا، مقبولا في صناعته، متوافقا من حيث نوع ومستوى الذّكاء واللّغة، صحيحا في المحتوى، متكاملا في بنيته التّربوية من حيث الأهداف والمعارف وأنشطة التّعلّم. وليكون أكثر فاعلية يجب أن يقوم على مبادئ علميّة سليمة تشمل القيام على أساس فلسفة التّربية الحديثة وأن يتّسم بالشّمولية، وأن يضمن مراعاة الفروق الفردية بين التّلاميذ. (المرجع السّابق، ص 146).

11-1-7- الإدارة المدرسية:

والنّمط الإداري المتبّع له أثره في ارتفاع أو انخفاض مستوى تحصيل التّلاميذ؛ فالجودة في أداء الإدارة المدرسية لا يقلّ أهمّية عن العوامل الأخرى في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة.

كما أن تكامل العوامل المدرسية، والّتي تمثّل نظاما اجتماعيا متكاملا، يستند على قوائم أربع وهي:

1- أستاذ ناصح أمين ورحيم قبل أن يكون عادلا في إدانة العُصاة.
2- تلميذ يعيش في جوّ آمن يعطيه حقوقه قبل أن يطالبه بواجباته.
3- أولياء أمر يرعون أبناءهم في البيت وفي المدرسة، وبمراعاة قويم الأخلاق.
4- إدارة مدرسة تخدم الثّلاثة: المعلّم والتّلميذ ووليّ الأمر، وتجمع بينهم على الخير. (سميرة ونجن، جانفي 2014، ص 67)

12- الجانب التّطبيقي:

يعدّ الجانب الميداني التّطبيقي الشّقّ المتمّم للجانب النّظري؛ وهو الّذي يضع نشاط الباحث وجهوده في الطّريق الصّحيح ليصل إلى النّتائج الّتي يبحث عنها بطريقة أكاديمية منهجية، من أجل نجاح الدّراسة وإعطائها صبغة علمية في مجال البحث الأكاديمي الّتي تعطيها المصداقية المقبولة شكلا ومضمونا.

12-1- منهج الدّراسة:

يعتبر المنهج المستخدم في البحث هو الأساس لكلّ دراسة؛ فهو يكسب البحث طابعه الأكاديمي ويضفي عليه الصّبغة العلمية.

وهو يعني الأساليب والإجراءات أو المداخل الّتي تستخدم في جمع البيانات والوصول، من خلالها، إلى نتائج أو تفسيرات أو شروح أو تنبّؤات تتعلّق بموضوع الدّراسة.

وللإجابة عن تساؤلات الدّراسة واختبار فرضياتها تمّ استخدام المنهج الوصفي المقارن، لأنّه المنهج المناسب لهذه الدّراسة، فهو يساعد على جمع البيانات المعتمدة في هذه الدّراسة والمقارنة بين النتائج، ثمّ دراستها وتحليلها.

حيث قام الباحث بإجراء مقارنة بين المعدّلات الفصلية للتّلاميذ لذوي الغيابات المتكرّرة في الموادّ والمعدّلات الفصلية للتّلاميذ المنضبطين المعروفين بحضورهم الدّائم.

12-2- الحدود الزّمانية:

أُجريت هذه الدّراسة في الفترة الممتدّة بين 02 أفريل إلى 12 أفريل 2021، وذلك بعد إجراء امتحانات الفصل الأوّل للسّنة الدّراسية 2021/2020 من أجل أخذ معدّلات أفراد العيّنة من التّلاميذ موضوع الدّراسة.

12-3- الحدود المكانية:

تمّ تطبيق هذه الدّراسة في ثلاث متوسّطات تابعة لمدينة الأغواط وهي: متوسّطة 17 أكتوبر، ومتوسّطة محمود بن عمر، ومتوسّطة محمّد تربح بمدية الأغواط.

12-4- عيّنة الدّراسة:

إنّ اختيار العيّنة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حدّ كبير للنّتائج الّتي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدّراسة... (عودة سليمان وملكاوي فتحي، 1992، ص 167)

12-5- طريقة اختيار العيّنة:

نظرا لطبيعة موضوع الدّراسة المتمثّل في علاقة الغيابات المتكرّرة بالتّحصيل الدّراسي لدى تلاميذ التّعليم المتوسّط، ومجتمع البحث من حيث التّسمية والسّمات والخصائص الّتي تميّز أفراده، واستنادا إلى متغيّرات الدّراسة، اختار الباحث العيّنة القصدية بالنّسبة للتّلاميذ موضوع للدّراسة.

حيث قصد المؤسّسات المذكورة سابقا وطلب من الإدارة قائمة اسمية للتّلاميذ متكرّري الغياب من كلّ مستويات المرحلة المتوسّطة، ثمّ طلب إفادته بمعدّلاتهم في امتحانات الفصل الأوّل، وكذلك القائمة الاسمية للتّلاميذ الأكثر انضباط ومعدّلاتهم الفصلية.

وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من 216 تلميذا وتلميذة، منهم 112 ذكورا بنسبة 51.86 %، و104 إناث بنسبة 48.14 %، يمثّلون كلّ مستويات التّعليم المتوسّط، موزّعين على المتوسّطات المذكورة؛ نصفهم يمثّل التّلاميذ ذوي الغيابات المتكرّرة، ونصفهم الآخر يمثّل التّلاميذ المنضبطين. منهم 75 تلميذا من التّلاميذ متكرّري الغياب، و33 تلميذة من التّلميذات متكرّرات الغياب، و37 تلميذا من التّلاميذ المنضبطين و71 تلميذة من التّلميذات المنضبطات.

12-6- الأساليب الإحصائية:

استعان الباحث في المعالجة الإحصائية للبيانات والمعلومات بحساب المتوسّط الحسابي لنتائج تلاميذ العيّنة وحساب التّكرارات وتمثيلها بالنّسب المئوية.

12-7- عرض نتائج الدّراسة:

بعد إجراء الدّراسة الميدانية، بمراجعة "نتائج الامتحانات التّحصيلية" للفصل الأوّل من السّنة الدّراسية 2021/2020، ومقارنة نتائج من المجموعتين من التّلاميذ، أفضت نتائج الدّراسة إلى ما يلي:

12-7-1- الفرضية الأولى:

ونصّها: الغيابات المدرسية المتكرّرة تسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط.

جدول 3. نتائج الفصل الأوّل 2021/2020 بالنّسبة لمستوى السّنوات الأولى من التّعليم المتوسّط.

المتوسّطة	المعدّل	
	التّلاميذ كثيرو الغياب	التّلاميذ المنضبطون
17 أكتوبر	8.94	15.6
محمود بن عمر	7.42	14.32
محمّد بن تريح	10.6	16.93
المعدل الإجمالي	8.98	15.61

بالرّجوع إلى الجدول السّابق نلاحظ أنّ هناك فرقا شاسعا بين معدّلات التّلاميذ المواظبين على الحضور ومعدّلات التّلاميذ كثيري الغياب بالنّسبة لمستوى السّنوات الأولى من التّعليم المتوسّط لنتائج امتحانات الفصل الثّاني من السّنة الدّراسية 2019/2018.

وبالنّظر إلى المعدّل الإجمالي للمجموعتين نجد أنّ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ كثيري الغياب بلغ (08.98)، بينما بلغ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ المواظبين على الحضور (15.61).

وهذه النّتيجة تدلّ على صدق الفرضية، وتبيّن بأنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين التّحصيل الدّراسي والغياب المتكرّر أو الانضباط لدى تلاميذ السّنوات الأولى من التّعليم المتوسّط.

12-7-2- الفرضية الثّانية:

ونصّها: الغياب المدرسي المتكرّر يسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنوات الثّانيّة من التّعليم المتوسّط.

جدول 4. نتائج الفصل الأوّل 2021/2020 بالنّسبة لمستوى السّنوات الثّانية من التّعليم المتوسّط.

المتوسّطة	المعدّل	
	التّلاميذ كثيرو الغياب	التّلاميذ المنضبطون
17 أكتوبر	7.68	14.05
محمود بن عمر	6.15	15.25
محمّد بن تربح	7.65	15.83
المعدل الإجمالي	7.16	15.04

بالتّمعّن في الجدول السّابق نلاحظ أنّ الفرق واضح بين معدّلات التّلاميذ كثيري الغياب ومعدّلات التّلاميذ المواظبين على الحضور بالنّسبة لمستوى السّنوات الثّانية التّعليم المتوسّط.

وبجمع معدّلات تلاميذ هذه المتوسّطات، والّذين يمثّلون عيّنة البحث نجد أنّ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ كثيري الغياب بلغ (7.16)، بينما بلغ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ المنضبطين في الحضور (15.04).

وهذه النّتيجة تدلّ على صدق الفرضية وتبيّن بأنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين التّحصيل الدّراسي والغياب المتكرّر أو الانضباط في الحضور.

12-7-3- الفرضية الجزئية الثّالثة:

ونصّها: الغياب المدرسي المتكرّر يسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

جدول 5. نتائج الفصل الأوّل 2021/2020 في بالنّسبة لمستوى السّنوات الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

المتوسّطة	المعدّل	
	التّلاميذ كثيرو الغياب	التّلاميذ المنضبطون
17 أكتوبر	9.52	16.14
محمود بن عمر	6.63	13.85
محمّد بن تربح	8.38	14.41
المعدل الإجمالي	8.17	14.8

بالنّظر للجدول السّابق نلاحظ أنّ هناك فرقا واضحا بين معدّلات التّلاميذ كثيري الغياب ومعدّلات التّلاميذ المواظبين على الحضور بالنّسبة لمستوى السّنوات الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

وإذا جمعنا معدّلات تلاميذ هذه المتوسّطات والّذين يمثّلون عيّنة البحث بالنّسبة لمستوى السّنوات الثّالثة من التّعليم المتوسّط نجد أن المعدّل الإجمالي للتّلاميذ كثيري الغياب بلغ (8.17)، بينما بلغ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ المواظبين على الحضور (14.8).

وهي نتيجة تدلّ على صدق الفرضية وتبيّن بأنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين التّحصيل الدّراسي والغياب المتكرّر أو الانضباط الحضوري لدى تلاميذ السّنوات الثّالثة من التّعليم المتوسّط.

12-7-4- الفرضية الجزئية الرّابعة

ونصّها: الغياب المدرسي المتكرّر يسبّب ضعف التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ السّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

جدول 6. نتائج الفصل الأوّل 2021/2020 بالنّسبة لمستوى السّنوات الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

المتوسّطة	المعدّل	
	التّلاميذ كثيرو الغياب	التّلاميذ المنضبطون
17 أكتوبر	7.09	13.69
محمود بن عمر	6.88	13.85
محمّد بن تريح	8.38	14.61
المعدل الإجمالي	8.69	15.12

بالنّظر للجدول السّابق نلاحظ أنّ الفرق واضح بين معدّلات التّلاميذ كثيري الغياب ومعدّلات التّلاميذ المنضبطين في الحضور بالنّسبة لمستوى السّنوات الرّابعة من التّعليم المتوسّط.

وإذا جمعنا معدّلات تلاميذ هذه المتوسّطات والّذين يمثّلون عيّنة البحث بالنّسبة لمستوى السّنوات الرّابعة من التّعليم المتوسّط نجد أن المعدّل الإجمالي للتّلاميذ كثيري الغياب بلغ (8.69)، بينما بلغ المعدّل الإجمالي للتّلاميذ ذوي الحضور الدّائم (15.12).

وكلّ هذه النّتائج تدلّ على صدق الفرضية، وتبيّن بأنّ هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين التّحصيل الدّراسي والغياب المتكرّر أو الانضباط في الحضور لدى تلاميذ التّعليم المتوسّط.

13- استنتاج عامّ:

وهكذا نجد أنّ كلّ نتائج العيّنة المقصودة بالدّراسة المتوصّل إليها، سوّاء على مستوى المتوسّطات، أو على مستوى المستويات الدّراسية (س1، س2، س3، س4 من التّعليم المتوسّط) تثبت أنّ مستوى التّلاميذ ذوي الغيابات المتكرّرة ضعيف ومتدنّي، بينما مستوى التّلاميذ المنضبطين ذوي الحضور الدّائم مرتفع.

وهذا يدلّ على أنّ الغيابات المتكرّرة لها تأثير سلبي على التّحصيل الدّراسي بالنّسبة لتلاميذ مرحلة التّعليم المتوسّط، وعلى العكس فإنّ المواظبة على الدّروس والحضور الجسمي والذّهني والوجداني يؤثّر إيجابا على التّحصيل الدّراسي بما يخلقه من استعداد ورغبة وميل واتّجاهات إيجابية نحو التّعليم والتّعلّم، ممّا يجعل التّلميذ يحبّ الدّراسة ويقبل عليها ويواظب على الحضور للحصص الدّراسية، فترسخ لديه المعلومات والمعارف والمفاهيم التّي تساعده على الفهم والاستيعاب، فتخلق لديه الارتياح والرّضى.

وممّا يُلفت الانتباه من الدّراسة الميدانية أنّ نسبة الغيابات كانت مرتفعة في متوسّطة "محمود بن عمر" حيث بلغت (43.52%) من مجموع العيّنة، ولهذا فقد سجّلت أدنى معدل في نتائج الامتحانات للفصل الأوّل لمجموعة التّلاميذ كثيري الغيابات والّذي بلغ (6.77). ممّا يؤكّد، مرّة أخرى، أنّ الغيابات المتكرّرة لها سيّئ الأثر على التّحصيل الدّراسي.

وبالنّسبة للمستويات فإنّ أكبر نسبة للغيابات المتكرّرة كانت في السّنة الثالثة بمتوسّطة "محمود بن عمر" حيث بلغت (25.54%) من مجموع تلاميذ المتوسّطة كثيري الغياب وكان متوسّط حساب معدّلاتهم في مادّة الفيزياء (06.63) وهو من المعدّلات المتدنّية جدّا ممّا يوضّح مدى تأثّر التّحصيل الدّراسي بعامل الغياب المتكرّر.

وهذه النّتائج الحالية تشفّعها نتائج مماثلة لدراسات أخرى سابقة مثل "دراسة عمر 1987" والّتي استهدفت التّعرّف على أسباب الغياب لدى طلاب وطالبات المدرسة الثّانوية القطرية، كما هدفت إلى التّعرّف على الجوانب النّفسية ذات الصّلة بظاهرة الغياب المدرسي فضلا عن تحديد العلاقة بين الغياب ومتغيّر التّحصيل الدّراسي، والّتي توصّلت إلى تحديد (33) سببا اشترك فيه الطّلاب والطّالبات أكثره أهمّية؛ مرض الطّالب، المشكلات الأسرية، وعدم الرّغبة في الدّراسة، والملل من الدّراسة، وعدم احترام المدرّسين للطّالب، والتّعب والإرهاق، والعمل في أثناء الدّوام المدرسي، والسّهر أمام التّلفاز ، والحديث في الهاتف إلى ساعة متأخّرة من اللّيل.

كما أسفرت النّتائج عن وجود علاقة متبادلة بين الغياب المدرسي والتّحصيل الدّراسي. (عمر محمود أحمد، 1987، مرجع سابق، ص 510).

وكذلك دراسة "ستينت وإسحاق 1980 Stennett & Isaasc" الّتي استهدفت بحث العلاقة بين الغياب وتحصيل الطّلاب على المستوى الثّانوي وشملت العيّنة 2179 طالبا. ووجدا أنّ القدرة العقلية كلّما قلّت زاد تأثير الغياب في تحصيلهم.

وأيضا دراسة "بوزول وفاراتي1983 ,Bozol & Varrati" الّتي استهدفت التّعرّف إلى عدد من المتغيّرات المرتبطة بالتّحصيل الدّراسي ومنها الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطّالب ومتوسط حضوره السّنوي. ووجدا أنّ درجات أفراد الصّفين السّادس والثّامن من ذوي الحضور فوق المتوسّط أعلى من أقرانهم ذوي الحضور الأقل من المتوسط في كل من اختبارات القراءة، كذلك وجدا أن الغياب له تأثيره الدال على تحصيل الطلاب ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.

14- الخاتمة:

تحثّ التّوجّهات والدّراسات الحديثة ونظريات سيكولوجية التّعلّم إلى العمل على تحبيب المدرسة للمتعلّمين وجعلها ملاذا ومتنفّسا لهم حتّى يجدوا حاجاتهم ومتطلّباتهم، ويكون ذلك بمراعاة المناهج التّربوية لميولاتهم واتجاهاتهم ورغباتهم واستعداداتهم وقدراتهم ممّا يجعلهم يلزمونها ويتعهّدونها، وإذا صار العكس فإنّ التّلاميذ ينفرون من المدرسة ويعزفون عنها؛ فتكثر غياباتهم ممّا يؤدّي إلى تراجعهم وضعفهم في التّحصيل الدّراسي.

وهذا ما أكّدته نتائج الدّراسة الحالية وما سبقها من تراث أدبي في هذا المجال؛ حيث أثبتت أنّ تلاميذ التّعليم المتوسّط ذوي الغيابات المتكرّرة عن الحصص الدراسية مستواهم التّحصيلي ضعيف مقارنة مع أقرانهم من التّلاميذ المنضبطين والملتزمين بالحضور اليومي حيث كان مستواهم التّحصيلي مرتفعا.

ومن أجل التّخلّص من هذه أقترح التّوصيات التّالية:

- عقد جلسات توعية لأولياء الأمور و يتم خلالها توضيح أضرار الغياب على مصلحة أبنائهم.
- حصر التّلاميذ الذين يتكرر غيابهم ومن ثم عقد جلسة معهم والتعرف على الأسباب التي دعتهم لتكرار غيابهم عن المدرسة، ومن الضروري أن تحاول الإدارة المدرسية علاج ذلك، وتسعى لتوطيد علاقة التّلميذ بأساتذته وبمدرسته.
- المتابعة دورية من أولياء الأمور لأبنائهم لأن هناك تلاميذ يتغيبون عن المدرسة دون علم أولياء الأمور، ومن ناحية أخرى هذه المتابعة تفيد في معرفة مستوى التّلميذ.

- تشجيع الآباء لأبنائهم على النوم مبكراً، و ذلك حتى يستيقظوا مبكراً للذهاب إلى مدارسهم، ومحاولة مساعدة أبنائهم على التخلص من الكسل، و السهر لأوقات متأخرة.
- التنسيق والتعاون بين مؤسسات الدولة والأسرة وأجهزة الاتصال الجماهيري بمحاربة ظاهرة الغياب الطلابي، وبث الوعي الشعبي والرسمي بسلبيات هذه الظاهرة.
- تقديم الحوافز المناسبة لاستثارة دافعية التّلاميذ للتّعلّم، وكذلك إعطاؤهم علامات إضافية، شهادات تقدير، والمكافأة، رحلة مجانية، ذكر أسمائهم في الإذاعة المدرسية، ممارسة النّشاط الذي يحبّونه.
- إعادة النظر بالمناهج المدرسية لتكون متفقة مع ميول الطلاب وتطلعاتهم المستقبلية
- سد أيّة ذريعة لغياب التلاميذ كوجود طبيب أو ممرض في حال المرض وغيرها من الذرائع التي تشجع على الغياب .
- المرونة بالتّعليم وعدم الجمود، باستخدام أسلوب التّشويق، سرد القصص، تمثيل، أسئلة تثير تفكير التّلاميذ، استخدام وسائل تعليمية متطوّرة،... إلخ، واستخدام أسلوب الحوار والمناقشة، المجموعات، التّعلم الذّاتي، التّعلّم التّعاوني...إلخ.
- خلق بيئة مدرسية جاذبة بحيث يفضّلها التّلاميذ على البيئات خارج المدرسة، مثل مشروع مدارس بلا غياب.
- مراعاة الظّروف الفردية بين التّلاميذ.
- الابتعاد عن التّوبيخ والسّخرية والتّهديد من قبل الأستاذ لتلاميذه.
- وضع خطّة مع الوالدين بالتّعاون مع المرشدة ومربيّة الصّفّ لتشجيع التّلاميذ على الانضباط والدّوام المدرسي، ومتابعة التّلميذ للواجبات البيتية ومساعدته في مراجعة الدّروس وتوفير.
- الاهتمام بمشاعر التّلاميذ والإصغاء لهم، وتقديم النّصح والمساعدة.
- مشاركة الطّلاب الكبار بدراسة ظاهرة الغياب وتأثيرهم على زملائهم والاستفادة من الحلول والبدائل الّتي يقدمونها.
- الاستفادة من برمجيات الكمبيوتر في تعزيز الموادّ العلمية في نفوس التّلاميذ.

- قائمة المراجع:

جمال عليمي حنان (04/08/2019) تنوير آفاق طالب أو طفل في ضائقة، تمّ استرجاؤها بتاريخ، 2012/01/30، موقع البرق https://www.barq.co.il

سبتي عباس (13/01/2017): تقرير ظاهرة الغياب الجماعي المدرسي، تمّ استرجاعه بتاريخ: 2019/04/28، دراسات ومقالات تربوية وتعليمية، http://tarba22.blogspot.com

سميرة ونجن (2014): التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الرابع، جانفي، الجزائر.

السيد محمود أحمد (2002): مشكلات النظام التربوي العربي، مطبعة العجلوني، دمشق.

الشّريف هيثم (12/04/2019)الانضباط المدرسي، تمّ استرجاعه بتاريخ: 2021/01/30، صفحة هيثم الشّريف على تويتر https://twitter.com/

صلاح الدين علام (2000): القياس والتّقويم التّربوي والنّفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. دار الفكر العربي، القاهرة.

عبد العزيز المعايضة، محمد عبد الله الجغيمان (2009): مشكلات تربوية معاصرة، عمان، الأردن، دار الثقافة.

عرفات محمد السّبعاوي فضيلة (2007): أسباب الغياب لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتّحصيل الدّراسي، مجلّة التّربية والعلم، جامعة الموصل، كلّية التّربية، قسم العلوم التّربوية والنّفسية، المجلد14، العدد1. ص ص 264/226

عمر محمود أحمد: غياب طلاب وطالبات المدرسة الثانوية القطرية أسبابه وجوانبه النفسية وعلاقته بالتحصيل الدّراسي، مركز البحوث التربوية العدد1987،117.جامعة قطر

عودة أحمد سليمان وملكاوي فتحي (1992): أساسيات البحث العلمي، مكتبة كتاني إربد، الأردن.

العيسوي عبد الرّحمن محمّد (2009): الصّحّة النّفسية في المؤسّسات التّربوية، (ط1)، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية.

فريدة جتيلي (1983): التّأخر الدّراسي لدى الطّفل اللاشرعي في الجزائر، جامعة البويرة، الجزائر، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في علم النّفس العيادي.

لطفي بركات (1974): في سيكولوجية الطّفولة والمراهقة، القاهرة، دار المعارف المصرية.

لعبيدي محمد جاسم (2004): علم النّفس التّربوي وتطبيقاته، عمان، الأردن، مكتبة دار الثقافة.

محسن حسن لعمايرة، (2010): المشكلات الصّفّية السّلوكية، التّعليمية، الأكاديمسة - مظاهرها، أسبابها علاجها- (ط3)، عمّان، الأردن، دار المسيرة.

Fogelman, K, (1978): School Attendance, Attainment and Behavior, British, American Psychological Association, Journal of Educational, Psychology. USA.

Merviled, J, (1981): Student Absenteeism, Causes Effects and Possible Solutions, EDRS Report, Educational Research Service Inc Indian.